الأمـــية في مـصـــــر
نـظـــرة عـامـــة

مقدمة :

مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية هو احد المنظمات التي شاركت في الرقابة على الانتخابات الرئاسية.

وكلنا نعلم النتيجة التي توصلت إليها الانتخابات ومعظمنا اطلع على التقارير الصادرة من المنظمات التي قامت بالمراقبة.

فقد فاز مرشح الحزب الوطني الرئيس حسنى محمد مبارك وحصل على 6316704 صوت من 7مليون و305 ألف صوتا بنسبة 88 بالمئة وأعلنت اللجنة المشرفة على الانتخابات إن نسبة المشاركة كانت 23 بالمئة ولكن على فرض إن هذة النسبة صحيحة فيكون هناك 77 بالمئة ممن لهم الحق في الإدلاء بأصواتهم لم يشاركو

وهذا الأمر جعلنا نتساءل لماذا لم تشارك هذة النسبة في الانتخابات الرئاسية والتي تجرى لأول مرة في مصر.

واستعرضتا بعض الاسباب ووقفنا عند إحداها وهو الأمية وتسالنا هل الأمية لها دخل في ضعف المشاركة وهل الأمية الأبجدية أم الأمية السياسية أم كليهما ومن هنا بدأ التفكير في هذة الندوة.

و الإشكال الذي نتحدث عنه اليوم يحمل طابعا مزدوجا ، فهو يبدو اجتماعيا على وجة العموم ، لكنه يكاد ينحصر في الناحية السياسية التي هي موضع الحديث اليوم .

فالأمية الأبجدية هي مفردة من مفردات الواقع المصري وظاهرة اجتماعية المنشأ تحكمها محددات كثيرة يلعب الفقر الدور الاساسى في بروزها على السطح وتسلك طريقها في التطور عبر جملة من الاميات تكون الأمية السياسية أخر وأعلا مراحلها ،.

وعلية فان هذة الندوة تطرح تساؤلات هامة هي : هل للامية الأبجدية علاقة بالأمية السياسية ؟، وكيف يمكن إحداث تقدم في هذا المضمار ؟ ، إضافة إلى هل بالضرورة أن كل امى ابجدى امى سياسي ؟

ولكن دعونا نتفق قبل أن نبدأ على أن الأمية الأبجدية تمثل اخطر مكبلات المجتمع في طريقة نحو التنمية (السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية .....الخ) وهو الأمر الذي يقترب بنا إلى إثارة التساؤل الهام حول دور الأمية في انتخابات الرئاسة المصرية " سبتمبر *2005* " ، وهل كان لها اثر في خصوص العزوف السياسي الذي شهدناة في اليوم الانتخابي المصري الأول من نوعه في المنطقة العربية ، وبالتالي نسبة ال*23*% المشاركون فقط ، وبالتالي البحث عن مخرج لل *77*% الباقية لتصل إلى مرحلة الرشد السياسي والمشاركة الحقيقية .

لقد بلغ عدد الأميين في الوطن العربي حوالي *70* مليون نسمه ، *75*% من هذا الرقم موجودون في خمس دول فقط هي : مصر ، السودان – الجزائر –المغرب - اليمن .

في تونس يوجد حوالي 2 مليون امى ، أما الأردن فقد كان حوالي 88% من شعبها يعانون الاميه في عام 1952 وصلت هذة النسبة إلى 1.9 % عام 2004 وهو الامرالذى يعنى الحرص الشديد على مكافحة هذة الآفة الخطيرة .

من خلال الاستعراض التاريخي ورصد أعداد ومعدلات الأمية في مصر ومن واقع سجلات وأرقام كل من الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار والجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء نجد أن المصادر تناولت الأمية بالحديث علي ثلاث مراحل رئيسية تبدأ من عام 1937 وحتى عام 2005 .

وهذه المراحل كالتالي:

المرحلة الأولي : من عام 1937 إلي عام 1996

المرحلة الثانية : وتبدأ من 2001 وحتى 2003

المرحلة الثالثة : في الفترة من 2004 – 2005

في المرحلة الأولي رصدت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار أعداد الأميين بالجمهورية ففي عام 1937م كان إجمالي عدد سكان جمهورية مصر العربية 19921م نسمة بلغ عدد الأميين 9885.3 بواقع 60% من إجمالي السكان ، هبط ليصل إلي 54.8 % في عام 1947م ثم هبط مرة أخري في عام 1960 م ليصل إلي 48.3% ثم 44.5% عام 1966 م، 41.1% في عام 1976 م، 35.6 عام 1986 ، 29.8% عام 1996م حيث كان عدد سكان مصر وقتذاك (59 مليون و 313 ألف نسمة).

أما المرحلة الثانية : والتي ترصد أعداد الأميين في الفترة من 2001 – 2003

بالنظر إليها : نجد أن إحصائية الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في أكتوبر 2003م ترصد تطورا في أعداد و نسب الأميين علي مستوي الجمهورية من خلال مقارنة بين المحافظات وتقسيمها إلي ثلاث فئات هي :

(محافظات حضرية، محافظات الوجه البحري ، محافظات الوجة القبلي)

فقد مثل إجمالي الأميين في المحافظات الحضرية وتشمل (الإسكندرية ، السويس ، بور سعيد ، القاهرة) 1.882.214 نسمة بنسبة 22.27 % من إجمالي الأميين علي مستوي الجمهورية في عام 2001 م .

أما في عام 2002 فقد كان العدد 1.815.064 بنسبة 21.11 % ، وصلت في عام 2003 إلى 1794436 بنسبة 20,07 % من السكان وقد وصل مقدار الانخفاض في نسبة الاميه في هذة الفترة على مستوى هذة المحافظات إلى 2,20% .

أما محافظات الوجة القبلي وتشمل : الجيزة – بنى سويف – الفيوم – المنيا - أسيوط – سوهاج - الأقصر – أسوان – قنا ، فقد بلغ العدد الاجمالى فيها عام2001 (6.118.39)، وصلت في عام 2002 إلى 5.868.4 امى ، و5.606.551 نسمه .
وبإضافة المحافظات الحدودية (مطروح – شمال سيناء – البحر الأحمر – جنوب سيناء – الوادي الجديد) والتي بلغت نسبة الاميه فيها إلى 16.24% ، 13.91% ، 11.79% لسنوات 2001، 2002 ، 2003، كان عدد الأميين فيها : 98.910 ، 86.716 ، 77.221 امى على التوالي ، نجد أن اجمالى عدد الأميين بلغ 144455485، 13902133 ، 13384850 لأعوام 2001، 2002، 2003 على التوالي وبنسب 34.07% ، 32.10% ، 29.78% ومقدار انخفاض 4.30% .

أما في أعوام 2004، 2005 فقد كانت الأرقام كالتالي : 1669701 نسمه في عام 2004 ، 1626638 ونسب 21.98، 21.44 % للمحافظات الحضرية ، 5459222بنسبة 33.78، 5181114 و نسبة 32.06% لمحافظات الوجة البحري .
في حين كانت الإحصائيات الخاصة بالوجة القبلي 4948868 لعام 2004 بنسبة 38.93 % ، 4525545 بنسبة 35.6352% في عام 2005 .

أما المحافظات الحدودية فكانت 65325 ، 58248 لعامي 2004، 2005 وبنسب 12.92 ، 11.57 % على التوالي .
وبإضافة هذة الإحصائيات نجد أن اجمالى عدد الأميين على مستوى الجمهورية في عام 2004 بلغ 12.143.116 ، 11.391.545 في عام 2005 بنسب 32.84 ، 30.82 % ومقدار انخفاض 2..02 %، وان كان هناك بعض الأرقام تشير إلى أن عدد الأميين في مصر بلغ ال 17 مليون في بداية هذا العام .
اعتقد أن هذا الرقم الخطير يحتاج منا إعادة النظر في اثارة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وأثره على معدل التنمية بوجة عام ، لاسيما وأننا بصدد الحديث عن دور لة في تحديد ملامح المشاركة السياسية في المرحلة المقبلة